الفصل الثاني

علم الرياضيات، وأشعار السلاطين ، والملكات

obeikandl.com

obeikandl.com

حساب الجمل

ما يزال حساب الجمل مستعملاً في تأريخ الأحداث الهامة في المآثر التاريخية مثلاً وفي القصائد الشعرية. ووجدت أشعار كثيرة بها تواريخ « أبجدية » واستعمله الشعراء في تأريخ بعض الأحداث، بنظم أبيات في موضوع الحدث، ثم صيغت جملة يبلغ مجموع حروفها سنة وقوع الحدث، وتميز هذه الجملة عن غيرها من سياق الأبيات بأنها ترد بعد ذكر التاريخ، بقوله: «أرخ، أو: أرخته، أو: أرخوا»، وسوى ذلك أمثلة، ويبدو على بعضها التكلف والركاكة .

لم يكتف الفنان المسلم بمنحنا هذا التراث المعماري الثري بوحداته المتنوعة من مآذن وقباب وعقود، ومختلف الفنون الإسلامية وتنوعاتها على الخشب والحجر والرخام، بل أهدانا هذا التراث المعماري الضخم تحف به باقات من الشعر العربي، تجاريفي نظمها ونسقها روعة الأرابيسك وتناغم وحداته الزخرفية، وتقوم في نفس الوقت بدورها الدعائي في الإشارة لصاحب الأثر ووظيفته، وحملت حروفها أحيانا تاريخ المنشأة فيما يسمي : بحساب الجمل، وهي طريقة ضاربة في القدم، حيث استخدم العرب حروف أبجديتهم كرمز للأعداد ؛ لذلك فالحرف الظاهر يحمل داخله مدلولاً عدديًا،وانعكس ذلك علي تعاملاتهم مع الأعداد شأنهم في ذلك شأن الأمم السامية ، وعبريي العهد القديم.

وأجري العرب بهذه الطريقة عملياتهم الحسابية وبرعوا فيها وطوروها، و مع ازدهار الحضارة العربية تم تعميم الجمل في دواوين الجيش ، والوزارات وأمور الخراج وسميت في بعض الأحيان : حساب (أبجد هوز) (٢) ووجدت هذه الطريقة سبيلها إلي الشعر العربي، فاستخدمها الشعراء استخدامًا لا يخلو من الطرافة

. فنقشت الأبيات علي الرخام ، وتصدرت القاعات وواجهات المساجد والأسبلة وأحيانا شواهد الأضرحة ، كما أورد بعض المؤرخين نماذج من هذه الأشعار علي اختلاف أغراضها في وصف الأحداث وتأريخها ، ومنهم :الجبرتي وسلطوا الأضواء علي بعض من كتبوا بها.

وكانت الأبيات الشعرية التي تتصدر المنشآت منظومة بعناية فائقة تقوم بدور إعلامي ودعائي لصاحب المنشأة ، فتشير لاسمه وألقابه ، ثم إلي منشآته ومكوناتها ووظيفتها ويحوي الشطر الثاني من البيت الأخير تاريخ المنشأة بحساب الجمل والتي سوف نستعرضها في سياق الدراسة.

وعن طريق فك رموز هذه العبارة كان يستدل علي تاريخ الأثر لذلك ، فهي ذات قيمة تاريخية وأثرية إلي جانب قيمتها اللغوية.

وتذكر العديد من المراجع أن أول استخدام لحساب الجمل كان بفارس علي 'قبر حافظ' سنة ٩٧ هـ ، ولكن في دراسة ثرية للدكتور: «حجاجي إبراهيم» أثبت وجود مجموعة من النصوص بحساب الجمل ترجع إلي أنّ تاريخ حساب الجمل أقدم من ذلك منها: أسطر من طليطلة أحدهما مؤرخ ٤٥٩ هـ والثاني مؤرخ سنة 460هـ وقد انتقلت هذه الطريقة إلي مصر عن طريق الحجاج المغاربة ويثبت ذلك نص علي المزار رقم ٧٧ بجبانة البكوات المؤرخ بعام ٦٠٠هـ.

وانتقلت هذه الطريقة في الحساب للأطفال في الكتاتيب ، وهي ظاهرة تحدث عنها المستشرق إدوارد وليم لين ١٨٣٤م.

فقال: (أول ما يتعلم الأولاد، حروف الهجاء ثم الشكل، ثم يتعلمون القيمة العددية لكل حرف من حروف الهجاء) ؛ لذلك ليس بالغريب أن يتقن هذه الطريقة العديد من الشعراء لدرايتهم بها من الصغر.

هذا النوع من الحساب يسمى بـ:(التأريخ الشعري) ، أو (حساب الجُمَّل).. أما طريقة حسابه ، فتعتمد على ترتيب حروف الهجاء الترتيب الأبجدي لا الترتيب الألفبائي الذي نستخدمه، والترتيب الأبجدي هو كما يلي: أبجد، هوز، حطي، كلمن، سعفص، قرشت، ثخذ، ضظغ.

وكل حرف من هذه الحروف له قيمة عددية ، وهي كما بالجدول التالي:

ا	١	ح	٨	س	٦٠	ت	٤٠٠
ب	٢	ط	٩	ع	٧٠	ث	٥٠٠
ج	٣	ي	١٠	ف	٨٠	خ	٦٠٠
د	٤	ك	٢٠	ص	٩٠	ذ	٧٠٠
هـ	٥	ل	٣٠	ق	١٠٠	ض	٨٠٠
و	٦	م	٤٠	ر	٢٠٠	ظ	٩٠٠
ز	٧	ن	٥٠	ش	٣٠٠	غ	١٠٠٠

وقد اشترط أصحاب هذا الفن عدة شروط لضبطه، وحسن استخدامه منها:

(١) أن يتقدم على ألفاظه كلمة أرّخ أو أرّخوا، أو ما يدل على التاريخ، وإذا تصرف الشاعر في تقديم ، أو تأخير ، أو زيادة بعد لفظة (التاريخ) أشار إلى ذلك؛ لئلا يستغلق على القارئ.

(٢) ألا يكون التاريخ في بيتين، بل في بيت واحد ويستحسن أن يكون في عجز البيت لا في صدره.

(٣) أن يكون في الأبيات الشعرية نكتة أدبية، أو فكاهة، أو حكمة، وأن تكون الألفاظ منسجمة والمعاني مؤتلفة.

(٤) أن تحسب الحروف على صورتها الكتابية لا حسب لفظها، فألف [فتى] تحسب ياء، وتاء التأنيث المنقطة تحسب تاء، وغير المنقطة تحسب هاء، والحرف المشدد يحسب واحداً، والهمزة الواقعة على السطر لا تحسب شيئاً كما أن ألف الإطلاق تعد ألفاً.

ومن أمثلة ذلك قول :ابن المبلط يؤرخ جلوس السلطان سليم الثاني سنة ٩٧٤هـ:

تولى مليك العصر وابن مليكه ... بعز وتأييد ونصر وسلطان

ودولة ملك قلت فيها مؤرخا ... (سليم تولى الملك بعد سليمان)

ولو حسبنا جُمَّل قوله (سليم تولى الملك بعد سليمان) لوجدناه يساوي ٩٧٤ وهو تاريخ جلوسه على العرش.

سليه				تولى				اللك					بعد			سليمان						المجموع
م	ي	ل	س	ى	ل	و	ت	ا	ل	م	ل	ك	ب	ع	د	س	ل	ي	م	ا	ن	
٤٠	١٠	٣٠	٦٠	١٠	٣٠	٦	٤٠٠	١	٣٠	٤٠	٣٠	٢٠	٢	٧٠	٤	٦٠	٣٠	١٠	٤٠	١	٥٠	
١٤٠				٤٤٦				١٢١					٧٦			١٩١						٩٧٤

وبعض الشعراء يتفنن في هذا تفنناً ، ويأتي بما يشبه المعجزات، ومن ذلك أن بعضهم أرخ عرساً جرى بحلب ، فجعل جمّل الحروف المهملة في البيت الأخير تاريخ العرس وهو سنة ١١٣٠هـ، وجعل الحروف المعجمة في البيت ذاته التاريخ نفسه وأضاف إلى ذلك ذكر التاريخ صراحة والأبيات هي:

أيها الكامل يا من أخبرت ... في علاه فئة بعد فئة

خذ تواريخاً ثلاثاً جمعت ... لك في مفرد بيت منبئه

بـــصريح وحـــروف أعجمـــت وحـــروف أهـــملت مختبئـــه
عـــم حـــول وسرور العـــرس وهـــو ثلاثـــون وألـــف ومئـــه

ونظم البهلول بيتين جعل التاريخ في كل شطر، بل جعل التاريخ مكرراً في الشطر الواحد، حتى إنه كرر التاريخ ثماني مرات في البيتين وهما:

(أهديك مدحاً بليغاً) (يا سني غداً) (بحر الفتوحات) (باهي الفضل والمنن)
١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ .

(ألفاظه كنجوم) (فهي تشرق ما) (بدا سنا بدرها أرخه) (عبد غني)
١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ ١١٣٦ .

ومن ذلك قول الشيخ حافظ الحكمي - رحمه الله - في ختام منظومته في العقيدة: أبياتها (يسر) بعدِّ الجمَّل تاريخها (الغفران) فافهم وادع لي والأمثلة على ذلك كثيرة - وسوف نتناول إن شاء الله - الزجل والأشعار على قبور السلاطين والعامة محل البحث والدراسة .

مسجد بدمشق عليه التاريخ شعرا بحساب الجمل

١

الرياضيات تقول في المشمش

مات السلطان برقوق

السيرة الذاتية

الاسم :أنس بن عبد الله الشركسي.

تاريخ الميلاد: ٧٨٤هـ - ١٣٨٣م.

تاريخ الوفاة: ٨٠١هـ - ١٣٩٨م.

المهنة : حاكم من حكام الشراكسة الذين حكموا مصر

موجز السيرة

واسمه الكامل :برقوق بن أنس بن عبد الله الشركسي ، وقد سمي برقوق لنتوء في عينيه . قال المقريزي: «مترجماً الظاهر برقوق مُنشئ الدولة البرجية الشركسية : « يُجل أهل الخير ومن ينسب إلى الصلاح ، وكان يقوم للفقهاء والصلحاء إذا دخل أحد منهم عليه - ولم يكن يُعهد ذلك من ملوك مصر[1] قبله - وتنكر للفقهاء في سلطنته الثانية من أجل أنهم أفتوا بقتله ، فلم يترك إكرامهم قط - مع شدة حنقه

11) لاحظ أن المؤرخين معاصري السلاطين كانوا يطلقون عليهم اسم الملوك وليس مماليك ؟!

obeikandl.com

عليهم ، وكان كثير الصدقات»[1].

وصفه (العيني) بأنه « كان حسن القامة،عريض الكتفين ، فصيح اللسان ، ذكي الفهم،عالماً بألوان الفروسية،ذا أدب وحشمة ، ووقار ، ومعرفة ، وتدبير حسن ، وكان على درجة كبيرة من العقل ، والرزانة ، والصبر والتحمل ...»[2].

لم يشتهر بشرب الخمر وامتدحه الخطيب بأنه : «كان كثير الإحسان للمحتاجين محباً لأهل العلم،والخلاصة أن السلطان برقوق لم يشتغل باللهو والطرب كما فعل السلاطين الأواخر في دولة المماليك الأولى » .

يصفه صاحب (شذرات الذهب) بأنه:«كان أعظم ملوك الشراكسة بلا مدافع، بل المتعصب يقول : إنه أعظم ملوك الترك قاطبة » .

تمكن من تثبيت دعائم دولة البرجيين الشراكسة بعد قضائه على العصبية التركية، وحدَّ من نفوذ العربان وواجه كل هذه الحروب ، والفتن بشجاعة وقوة . على أن هذه الفتن والحروب لم تشغل السلطان برقوق في إصلاحاته الداخلية الكثيرة التي صار لها أكبر الأثر في تدعيم كيان دولته الشركسية في مصر وبلاد الشام والحجاز وغيرها إلى عام ١٥١٧م وما بعدها .

ومن هذه الإصلاحات:

* أقام جسراً على النيل بين جزيرة أروى (الزمالك) ، وجزيرة الروضة من طرفها البحري ، هذا الجسر الذي عجز عن إقامته كثير من السلاطين السابقين وعهد السلطان برقوق لإقامة هذا الجسر إلى الأمير (جاركس) الخليل أحد قواده المخلصين .

---

(1) المقريزي : السلوك _ج ٣ ص ٩٤٤ .

(2) ابن تغري بردي :النجوم الزاهرة_ج١٢ ص ١١٣-١١٤ . (٤): نفس المصدر السابق ص١١٥ .

* أنشأ أيضاً جسراً على ضفة نهر الأردن بالغور بطول مائة وعشرون ذراعاً بعرض عشرين ذراعاً .

* وأصلح خزائن السلاح بثغر الإسكندرية ، وسور مدينة دمنهور ليقيها من هجمات البدو .

* وعمر الجبال الشرقية بالفيوم بالناس ليقيها من هجمات البدو .

* عمّر زاوية البرزخ بدمياط .

* أنشأ قناة العروب بالقدس.

* بنى بركة بطريق الحجاز إلى الحج .

* جدد القناة التي تحمل ماء النيل إلى قلعة الجبل ،وأصلح الميدان تحت القلعة وزرعها .

* بنى صهريجاً للماء.

* وأنشأ مكتباً يقرأ فيه أيتام المسلمين القرآن الكريم بقلعة الجبل وجعل عليها وقفاً .

* أقام طاحونة بالقلعة سبيلاً تجاه باب بيت الضيافة ، وأمام القلعة .

* اهتم السلطان بالعلم ؛ إذ افتتح مدرسته التي بناها بين القصرين أثناء سلطنته الأولى.

* واستقدم لها عدداً من العلماء من كثير من أنحاء العالم العربي[1] ورتب لها صوفية بعد العصر كل يوم، وجعل بها سبعة دروس قام بتدريسها علماء المذاهب الأربعة ،ودرساً للتفسير ودرساً للحديث ، وآخر للقراءات وأجرى على جميع

(1) راجع السيوطي : حسن المحاضرة _ ج٢ ص٢٣٥-٢٣٦.

obeikandi.com

مدرسيها وطلابها في كل يوم الخبز واللحم ، ورتب لهم مخصصات شهرية من الحلوى والزيت والصابون والدراهم ، وخاتمة المطاف أن سياسة السلطان برقوق أنقذت مصر ، وبلاد الشام والعراق وغيرها ، من عوامل الضعف التي تعرضت لها من الداخل ، والخارج أواخر دولة المماليك الأولى،وجعلت هذه السياسة لدولة المماليك الثانية (الشركسية) شخصيتها ونفوذها في الداخل والخارج .

ونرى بذلك أن السلطان برقوق قد مهّد الحكم للشراكسة حتى عام ١٥١٧م؛ حيث احتلت الجيوش العثمانية بلاد الشام ومصر .

ومن جوانب قوته وشجاعته يتجلى في مهاجمة جيوش تيمورلنك ، ونقدم خطاب تيمورلنك إلي السلطان برقوق، وخطاب السلطان برقوق إلى تيمورلنك ولنعرف أولاً من هو تيمورلنك.

◆◆◆

تيمور لنك

السيرة الذاتية

الاسم :تيمور لنك

مكان الميلاد:إحدى قرى مدينة«كش» ـ أوزبكستان

تاريخ الميلاد: ٢٥ شعبان٧٣٨هـ ـ ٨ أبريل١٣٣٦م

تاريخ الوفاة: ٨٠١هـ ـ ١٣٩٨م.

المهنة : قائد مغولي.

موجز السيرة

تيمورلنك قائد مغولي من القرن الرابع عشر ومؤسس الإمبراطورية التيمورية في وسط آسيا وأول الحكام في العائلة التيمورية الحاكمة ، والتي استمرت حتى عام ١٥٠٦ م. ويعني : اسمه «لنك الأعرج» نتيجة لإصابته بجرح خلال إحدى

معاركه. أما كلمة تيمور فتعني: بالمنغولية «الحديد». كان تيمورلنك قائدًا عسكريًا فذًا قام بحملات توسعية شرسة أدّت إلى مقتل العديد من المدنيين ، وإلى اغتنام مجتمعات بأكملها. و تيمورلنك كان يدّعي الإسلام، و يبدي كثيراً من التقديس لآل النبي (صلى الله عليه وسلم). واهتم بجمع العلماء الصناع المهرة من البلاد التي غزاها إلى عاصمته سمرقند

المولد والنشأة:

في إحدى قرى مدينة «كش» ولد تيمور في (٢٥ من شعبان ٧٣٦ هـ = ٨ من إبريل ١٣٣٦م). ومدينة كش هي اليوم مدينة «شهر سبز»، أي : المدينة الخضراء بالفارسية، وتقع جنوبي سمرقند في أوزبكستان.

عاش تيمور أيام صباه بين أفراد قبيلة «البرلاس» الأوزبكية أقرباء أجداده، وأتقن فنون الحرب الشائعة عند القبائل الصحراوية من الصيد والفروسية ورمي السهام، حتى غدا فارسًا ماهرًا، متقنًا لرمي السهام، ودخل في مذهب النصيرية على يد السيد بركة عندما التقى به في بلدة بلخ ، وكان لبركة دوراً هاماً (في الفترات اللاحقة) في تشجيع تيمورلنك على غزواته ، وبخاصة مع تقتمش خان.

أول ما عرف من حال تيمور أنه كان لصا، فسرق في بعض الليالي غنمة وحملها ليهرب بها، فأنتبه الراعي وضربه بسهم فأصاب كتفه، ثم ردفه بآخر فلم يصبه، ثم بآخر فأصاب فخذه وعمل فيه الجرح الثاني الذي في فخذه حتى عرج منه؛ ولهذا سمي تيمورلنك؛ لأن «لنك» باللغة الفارسية ؛ أعرج. ولما تعافى أخذ في السرقة على عادته وقطع الطريق، وصحبه في ذلك جماعة عدتهم أربعون رجلاً.

وعندما تُوفِّي «كازغان» آخر إيلخانات تركستان سنة (٧٥٨ هـ = ١٣٥٧م) قام «تغلق تيمور» صاحب : «قشغر» بغزو بلاد ما وراء النهر، وجعل ابنه «إلياس

خواجه» قائدًا للحملة، وأرسل معه تيمور وزيرًا، ثم حدث أن ساءت العلاقة بين الرجلين؛ ففرَّ تيمور، وانضم إلى الأمير «حسين حفيد» كازغان آخر إيلخانات تركستان، وتقرب إليه، ولا زال يترقى بعد ذلك من وظيفة إلى أخرى حتى عظم وصار من جملة الأمراء، وتزوج بأخت السلطان حسين.

ونجح الاثنان في جمع جيش لمحاربة إلياس خواجه، لكنهما لم ينجحا في تحقيق النصر، وفرَّا إلى خراسان، وانضما إلى خدمة الملك «معز الدين حسين كرت». ولمَّا علم الأمير تغلق تيمور بوجودهما بعث إلى معز الدين بتسليمهما له، غير أن تيمور وصاحبه هربا إلى قندهار، ومنها إلى سيستان، فاحتال واليها وهاجمهما.

ثم عاود الاثنان جمع الأتباع والأنصار، ونجحا في مهاجمة إلياس خواجه، وتمكنا سنة (٧٦٦ هـ = ١٣٦٤م) من السيطرة على بلاد ما وراء النهر، ثم لم يلبث أن وقع الخلاف بين تيمورلنك وصهره، فقتل تيمور زوجته (أخت السلطان)، وأنتصر على السلطان بالحيلة في معركة ضاغلا. ودخل سمرقند في (١٢ من رمضان ٧٧١ هـ = ١٤ أبريل ١٣٧٠ م)، وأعلن نفسه حاكمًا عليها، وزعم أنه من نسل جغتاي بن جنكيز خان، وأنه يريد إعادة مجد دولة المغول، وكوَّن مجلس شورى من كبار الأمراء والعلماء.

* كتاب تيمورلنك إلى السلطان برقوق

﴿قُلِ اللهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ عَالِمَ الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ﴾ [الزمر:٤٦]. اعلموا أنَّا جند الله مخلوقون من سخطه..... ومسلطون على من حلَّ عليه غضبه..... لا نرق لشاكي..... ولا نرحم لباكي.... قد نزع الله الرحمة من قلوبنا فالويل لمن لم يكن من حزبنا ومن جهتنا..... قد خربنا البلاد وأيتمنا الأولاد..... وأظهرنا في الأرض الفساد.... وذلت لنا أعزتها....

وملكنا بالشوكة أزمتها... فإن خُيِّل ذلك على السامع ، وأشكل وقال : إن فيه عليه مشكل فقل له: ﴿ إِنَّ الْمُلُوكَ إِذَا دَخَلُوا قَرْيَةً أَفْسَدُوهَا وَجَعَلُوا أَعِزَّةَ أَهْلِهَا أَذِلَّةً وَكَذَلِكَ يَفْعَلُونَ ﴾ [النمل:٤٦] وذلك بكثرة وشدة بأسنا... فخيلونا سوابق ورماحنا خوارق وأسنتنا بوارق ، وسيوفنا صواعق... وقلوبنا كالجبال... وجيوشنا كعدد الرمال...

لسؤددٍ منقام، فمن سالمنا سلم، ومن رام حربنا ندم ، ومن تكلم فينا بما لا يعلم جُهل، وأنتم فإن أطعتم أمرنا وقبلتم شرطنا فلكم مالنا وعليكم ما علينا، وإن خالفتم وعلى بغيكم تماديتم فلا تلوموا[1] إلا أنفسكم فالحصون منا مع تشديدها لا تمنع، والمدائن بشدتها لقتالنا لا ترد ولا تنفع ، ودعائكم علينا لا يستجاب فينا ولا يسمع، فكيف يسمع الله دعائكم، وقد أكلتم الحرام، وظلمتم جميع الأنام،وأخذتم أموال الأيتام، وقبلتم الرشوة من الحكام وأُعدَّت لكم النار وبئس المصير:

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا وَسَيَصْلَوْنَ سَعِيرًا﴾ [النساء:١٠] فلما فعلتم ذلك أوردتم أنفسكم موارد المهالك ، وقد قتلتم العلماء وعصيتم رب الأرض والسماء ، وأرقتم دم الأشراف ، وهذا والله هو البغي والإسراف ،فأنتم بذلك في النار خالدون، وفي غدٍ ينادى عليكم : ﴿الْيَوْمَ تُجْزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ بِمَا كُنْتُمْ تَقُولُونَ عَلَى اللهِ غَيْرَ الْحَقِّ وَكُنْتُمْ عَنْ آيَاتِهِ تَسْتَكْبِرُونَ﴾ [المائدة:٩٣] ...فأبشروا بالمذلة والهوان ، يا أهل البغي والعدوان ، وقد غلب عندكم أننا كفرة، وثبت عندنا أنكم والله الكفرة الفجرة ، وقد سلطّنا عليكم الإله ،له أمور مقدرة وأحكام محررة، فعزيزكم عندنا ذليل وكثيركم لدينا قليل؛ لأننا ملكنا الأرض شرقاً وغرباً ، وأخذنا منكم كل سفينة غصباً ، وقد أوضحنا لكم

(1) كذا في الأصل .

الخطاب ، فأسرعوا برد الجواب ، قبل أن ينكشف الغطاء ، وتضرم الحرب نارها ،وتضع أوزارها، وتصير كل عين عليكم باكية، وينادي منادي الفراق : ﴿فَهَلْ تَرَى لَهُمْ مِنْ بَاقِيَةٍ﴾ [الحاقَّة:٨] .

ويسمعكم صارخ الفناء بعد أن يهزكم هزاً ... ﴿هَلْ تُحِسُّ مِنْهُم مِّنْ أَحَدٍ أَوْ تَسْمَعُ لَهُمْ رِكْزًا ﴿٩٨﴾﴾ [مريم] وقد أنصفناكم ؛إذ راسلناكم فلا تقتلوا المرسلين كما فعلتم بالأولين ... فتخالفوا كعادتكم سنن الماضين وتعصوا رب العالمين ... ﴿وَمَا عَلَى الرَّسُولِ إِلَّا الْبَلَاغُ الْمُبِينُ ﴿٥٤﴾﴾ [الزمر] وقد أوضحنا لكم الكلام فأرسلوا برد الجواب والسلام » .

* جواب السلطان برقوق على هذا الكتاب وتاريخه سنة ٧٩٦هجري

« بسم الله الرحمن الرحيم »

﴿ قُلِ اللَّهُمَّ مَالِكَ الْمُلْكِ تُؤْتِي الْمُلْكَ مَن تَشَاءُ وَتَنزِعُ الْمُلْكَ مِمَّن تَشَاءُ وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ ﴾ [آل عمران:٢٦] ... حصل الوقوف على ألفاظكم الكفرية ونزعاتكم الشيطانية .. وكتابكم يخبرنا عن الحضرة الجنابية وسيرة الكفرة الملائكية وأنكم مخلوقون من سخط الله ومسلطون على من حل عليه غضب الله ، وأنكم لا ترقون لشاكٍ ولا ترحمون عبرة باكٍ ، وقد نزع الله الرحمة من قلوبكم فذلك أكبر عيوبكم ، وهذه من صفات الشياطين لا من صفات السلاطين ، وتكفيكم هذه الشهادة الكافية ، وبما أوقفتم به أنفسكم ناهية... ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ﴿١﴾ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ﴿٢﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٣﴾ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَّا عَبَدتُّمْ ﴿٤﴾ وَلَا أَنتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ﴿٥﴾ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ﴿٦﴾﴾ [الكافرون:١، ٦].

ففي كل كتاب لُعنتم ... على لسان كل مرسل نعتم ... وبكل قبيحٍ وصفتم ... وعندنا خبركم من حين خرجتم... أنكم كفرة ... ألا لعنة الله على الكافرين ... من

تمسَّك بالأصول فلا يبالي بالفروع .... نحن المؤمنون حقاً ... لا يدخل علينا عيب... ولا يضرنا ريب .... القرآن علينا نزل ... وهو سبحانه بنا رحيم لم يزل ، فتحققنا نزوله ، وعلمنا ببركة تأويله ، فالنار لكم خلقت ،

ولجلودكم أضرمت .... ﴿ إِذَا ٱلسَّمَآءُ ٱنفَطَرَتْ ۝١ ﴾ [الانفطار] ومن أعجب العجب تهديد الرتوت[1] بالتوت ، والسباع بالضباع ، والكماة بالكراع نحن خيولنابرقية ، وسهامنا عربية، وسيوفنا يمانية ... وليوثنا مضرية ، وأكفنا شديدة المضارب ،وصفتنا مذكورة في المشارق والمغارب ، إن قتلناكم فنعم البضاعة وإن قتل منا أحد فبينه وبين الجنة ساعة ﴿ وَلَا تَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ قُتِلُوا۟ فِى سَبِيلِ ٱللَّهِ أَمْوَٰتًۢا ۚ بَلْ أَحْيَآءٌ عِندَ رَبِّهِمْ يُرْزَقُونَ ۝١٦٩ فَرِحِينَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِۦ وَيَسْتَبْشِرُونَ بِٱلَّذِينَ لَمْ يَلْحَقُوا۟ بِهِم مِّنْ خَلْفِهِمْ أَلَّا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ۝١٧٠ يَسْتَبْشِرُونَ بِنِعْمَةٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَفَضْلٍ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَا يُضِيعُ أَجْرَ ٱلْمُؤْمِنِينَ ۝١٧١ ﴾ [آل عمران:[٦٩، ٧١] وأما قولكم : قلوبنا كالجبال وعددنا كالرمال ، فالقصَّاب لا يبالي بكثرة الغنم وكثير الحطب يفنيه القليل من الضرم ... ﴿ كَم مِّن فِئَةٍ قَلِيلَةٍ غَلَبَتْ فِئَةً كَثِيرَةًۢ بِإِذْنِ ٱللَّهِ ۗ وَٱللَّهُ مَعَ ٱلصَّٰبِرِينَ ۝٢٤٩ ﴾ [البقرة] الفرار الفرار من الرزايا، وطول البلايا ،واعلموا أن هجوم المنية عندنا غاية الأمنية إن عشنا عشنا سعداء ، وإن قُتلنا قُتلنا شهداء، فإن ﴿ فَإِنَّ حِزْبَ ٱللَّهِ هُمُ ٱلْغَٰلِبُونَ ۝٥٦ ﴾ [المائدة] أبعد أمير المؤمنين وخليفة رب العالمين تطلبون منا طاعة ... لا سمع لكم ولا طاعة وطلبتم أن نوضح لكم أمرنا قبل أن ينكشف الغطاء ... ففي نظمه تركيك ، وفي سلكه تلبيك ، لو كشف الغطاء لبان القصد بعد بيان .... أكفرٌ بعد إيمان ... أم اتخذتم إلهاً ثان ، وطلبتم من معلوم رأيكم أن نتَّبع ربكم ... ﴿ لَّقَدْ جِئْتُمْ شَيْـًٔا إِدًّا ۝٨٩ تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرْنَ مِنْهُ وَتَنشَقُّ ٱلْأَرْضُ وَتَخِرُّ ٱلْجِبَالُ هَدًّا ۝٩٠ ﴾ [مريم:٨٩، ٩٠].

(١) الرتوت : جمع رت وهو الرئيس والسيد (المعجم الوسيط) .

قل : لكاتبك الذي وضع رسالته ووصف مقالته ... وصل كتابك كضرب رباب ، أو كطنين ذباب .... ﴿كَلَّا سَنَكْتُبُ مَا يَقُولُ وَنَمُدُّ لَهُ مِنَ الْعَذَابِ مَدًّا ﴿٧٩﴾﴾ [مريم] ... إن شاء الله تعالى لقد خلطتم في الأمر في الذي أرسلتم .... ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ ﴿٢٢٧﴾﴾ [الشعراء] والسلام .

نلاحظ في هذا الرد أن السلطان برقوق يستخف أيما استخفاف بهذا الطاغي الذي حارب ، وانتصر على دول كبيرة عظيمة القوى ؟! .

وتعطينا المصادر المعاصرة صورة واضحة عن مدى استعدادات السلطان برقوق لمواجهة تيمورلنك ؛ إذ تذكر أنه حنَّد كل القوى للسفر معه إلى الشام[1]، ونظراً لأن منطاش ترك خزائن الدولة خاوية ، فإن السلطان اضطر لإقتراض مبالغ طائلة من تجار القاهرة لتغطية النفقات[2]. ثم قبض على ثلاث مائة من الأجناد البطالين وسجنهم بخزانة شمائل ، وأشرف السلطان برقوق بنفسه على ترتيب الجيش الذي سار « في أبهج زي وأفخر هيئة وأحسن ملبس ، كما كانت آلات الحرب مذهبة ومفضضة ومزركشة »[3].

(1) المقريزي : السلوك ج٣-ص٧٢٤ .

(2) العيني : عقد الجمان ج٢٤ - ورقة ٣٦٢ -٣٦٣ (لاحظ كلمة اضطر لاقتراض مبالغ طائلة من تجار القاهرة).

(3) ابن تغري بردي : النجوم الزاهرة ج١٢- ص٥٤-٥٥ .

حين سئل أحد الظرفاء عن تاريخ وفاة السلطان (برقوق) :أجاب : (في المشمش)!! وهي للوهلة الأولي تبدو دعابة ولكن إذا طبقنا حساب الجمل علي العبارة لوجدنا مجموع حروفها يوافق ٨٠١ هـ وهو تاريخ وفاة السلطان برقوق. ! فمن طريف المقال : أنه لما مات الملك الظاهر برقوق (٨٠١- ٧٣٨) هـ = ١٣٣٨ - ١٣٩٨ م) سنة ثمانمائة وواحد للهجرة أرَّخَ أحدهم ، وفاته بجملة (في المشمش) !! وأعجب لهذه المناسبة بين البرقوق والمشمش. !!!!

في		المشمش						المجموع
ف	ي	ا	ل	م	ش	م	ش	
٨٠	١٠	١	٣٠	٤٠	٣٠٠	٤٠	٣٠٠	
٩٠		٧١١						٨٠١

في المشمش = ٨٠ + ١٠ + ١ + ٣٠ + ٤٠ + ٣٠٠ + ٤٠ + ٣٠٠=٨٠١

◆ ◆ ◆

٢

الرياضيات تحكي عن

قبة شجرة الدر سلطانة مصر

السيرة الذاتية

الاسم :شجر الدر(عصمت الدين أم خليل)

مكان الميلاد:غير محدد

تاريخ الميلاد: غير محدد

تاريخ الوفاة: ١٢٥٧م

المهنة :سلطانة مصر

موجز السيرة

هي شجر الدر[1]، الملقبة بعصمة الدين أم خليل، تركية الأصل، وقيل :إنها

(1) بيبرس الدويدار ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة،الشركة المتحدة للتوزيع، بيروت ١٩٩٨، جمال الدين الشيال (أستاذ التاريخ الاسلامى) : تاريخ مصر الإسلامية،دار المعارف ، القاهرة ١٩٦٦. المقريزي : السلوك لمعرفة دول الملوك ، دار الكتب القاهرة ١٩٩٦.

obeikandl.com

أرمينية. كانت جارية اشتراها السلطان الصالح نجم الدين أيوب، وحظيت عنده بمكانة عالية حتى أعتقها وتزوجها وأنجبت منه ابنها خليل الذي توفي في ٢ من صفر ٦٤٨هـ (مايو ١٢٥٠م). تولت عرش مصر لمدة ثمانين يوماً بمبايعة من المماليك وأعيان الدولة بعد وفاة السلطان الصالح نجم الدين أيوب، ثم تنازلت عن العرش لزوجها المعز أيبك التركماني سنة ٦٤٨هـ (١٢٥٠م). لعبت دوراً تاريخياً هاماً أثناء الحملة الصليبية السابعة على مصر ، وخلال معركة المنصورة.

قبة شجرة الدر(توجد صورة رمزية على الجانبين تجسد الحزن مع الفرح في آن واحد)

قبة السلطانة شجرة الدر، هي : عبارة عن غرفة دفن مربعة الشكل تعلوها قبة، وهناك ثلاثة أبواب في وسط ثلاثة من أضلاعها بينما يوجد المحراب في وسط الضلع الرابع من جهة القبلة. وللمحراب بروز شبه دائري من الخارج، وعلى كل جانب من جانبيه كوة يعلوها عقد ذو زاوية، وفي وسط كل ضلع من الأضلع الأربعة للضريح توجد كوة مستطيلة من الجص بالداخل، ويعلو كوة المحراب عقد نصف دائري، وجميع العقود محمولة على إفريز خشبي يحتضن الضريح تماما.

والمحراب هو أول نموذج في مصر يحتوي على فسيفساء في شكل شريط مضفر وسط خلفية مذهبة، وبه رسم لشجرة بأغصان مسترسلة. ويوجد في وسط الضريح تابوت من خشب حديث نسبي يضم أجزاء أخذت من التابوت القديم.

وقبة شجرة الدر ترجع للعصر الأيوبي ، ومن الملاحظ أن عام ١٢٤٢ هـ الذي يشير إليه الشطر الأخير هو تاريخ تجديد القبة في العصر العثماني ، ويبدأ حساب الجمل في النص السابق بعد كلمة أرخو وفي أبيات لنصوص أخري يبدأ بعد كلمة (أرخت، مؤرخ، أرخ، تاريخه) علي اختلاف سياق النظم يليه الشطر الثاني من البيت الأخير الذي يحمل التاريخ المراد الإشارة إليه.

يوجد نص مكتوب داخل قبة شجرة الدر هكذا:

هذا ضريح بالخليفة قدرها حسنت عمارته

وقالت : أرخو وتزخرفت أوصافه للناس

(يهنيكم فخرا بني العباسي)

ويمكن توضيح ذلك بالجدول الآتي:

يهنيكم							فخرا				بني			العباس							المجموع
ي	هـ	ن	ي	ك	م	ف	خ	ر	ا	ب	ن	ي	ا	ل	ع	ب	ا	س			
١٣٥							٨٨١				٦٢			١٦٤							١٢٤٢

٣

الرياضيات تحكي وتقول
عن قبر سيف الدين قلاوون

السيرة الذاتية

الاسم :سيف الدين قلاوون

مكان الميلاد:القاهرة.

تاريخ الميلاد: ١٢٨٥م

تاريخ الوفاة: ١٣٤١م

المهنة : حاكم مصر

موجز السيرة

المنصور سيف الدين قلاوون الألفي الصالحي أحد أشهر سلاطين المماليك البحرية ورأس أسرة حكمت مصر والمشرق العربي ما يزيد على قرن من الزمان، كان من رجال الملك الصالح نجم الدين أيوب، وأبلى بلاء حسناً في معركة المنصورة، وعلا شأنه بعد ذلك، فكان من كبار الأمراء أصحاب النفوذ في دولة بيبرس، وبويع له بالسلطنة في الحادي عشر من رجب سنة ٦٧٨هـ خلفًا للملك الصغير العادل بدر الدين سُلامش.

نص آخر من ضريح الناصر محمد بن قلاوون أحد سلاطين المماليك ٧٢٦ هـ وجد علي شاهد القبر الرخامي نصه:

مقام به نور من الله مكنون

تجلي عليه الله بالقرب أرخوا

وناظره بالأمر والنهي مأذون

بقرب التجلي في نعيم قلاوون)

والعبارة التي داخل القوسين بحساب الجمل كالآتي:

المجموع	قلاوون							محمد							قبر			الملك										مقبر				
	ن	و	و	ا	ل	ي		د	ي	غ	ي	ن			ق			ي	ن	ج	ل	ب	ا			ب	ي	ر	ي	
1231	50	6	6	1	30	100		40	10	70	50				10	80		10	30	3	400	30	1			2	200	100	2		
	193							170							90			474								304					

تشير هذه الأبيات إلي تاريخ ١٢٣١ هـ ؛ حيث قام أحد نظار الوقف في العصر العثماني بتجديد الضريح ؛ وعمل شاهدين رخاميين للقبر يوضح ذلك قيمة حساب الجمل في الدراسة الأثرية لبعض المنشآت وتطورها المعماري ، وما استجد عليها من إضافات

٤

حساب الجمل يحل لغز

قبر محمد بك أبو الدهب

السيرة الذاتية

الاسم :محمد بك أبو الدهب

مكان الميلاد:مصر

تاريخ الميلاد: .....

تاريخ الوفاة: ١٧٧٥م

المهنة : حاكم مصر

موجز السيرة

محمد بك أبو الدهب أحد أمراء مصر وولاتها، هو من شيد التكية عام ١١٨٧هـ لتكون مدرسة تساعد الأزهر في رسالته العلمية، وكان مملوكًا اشتراه علي بك الكبير عام(١١٧٥ هـ ـ١٧٦١ م) ومنحه لقب : أمير عام١١٧٨ هـ ،وقد أخذ علي بك الكبير يوليه المناصب حتى تولى منصب الخازندار : وهو المسئول عن خزانة الدولة - وزير المالية حاليًا- و من شدة فرحة محمد بك بهذا المنصب الكبير قام بتوزيع الهبات و العطايا الذهبية على الفقراء و العامة و من هنا لقب : بمحمد بك أبو

obeikandl.com

الذهب. و عندما بدأ سيده علي بك الكبير يستعد للاستقلال عن الدولة العثمانية أصبح قائدا للجيوش ، و في تلك الأثناء كاد علي بك الكبير ينفصل عن الدولة العلية ؛ حيث عقد عدة تحالفت مع أمراء الشام ، و على رأسهم ضاهر العمر شيخ قبائل فلسطين و كادت مصر أن تصبح دولة مستقلة عن الخلافة العثمانية لولا غدر و خيانة محمد بك أبو الذهب الذي تحالف مع الدولة العثمانية ، و قتل ولي نعمته علي بك الكبير عام١١٨٨ هجرية- ١٧٧٤ ميلادية و قد فاز بمنصب والي مصر جزاء خيانته. و قد وافته المنية في مدينة عكا ببلاد الشام عام ١١٨٩ هجرية- ١٧٧٥ ميلادية ، وقد تم نقل جثمانه للقاهرة و دفن بهذا الجامع.

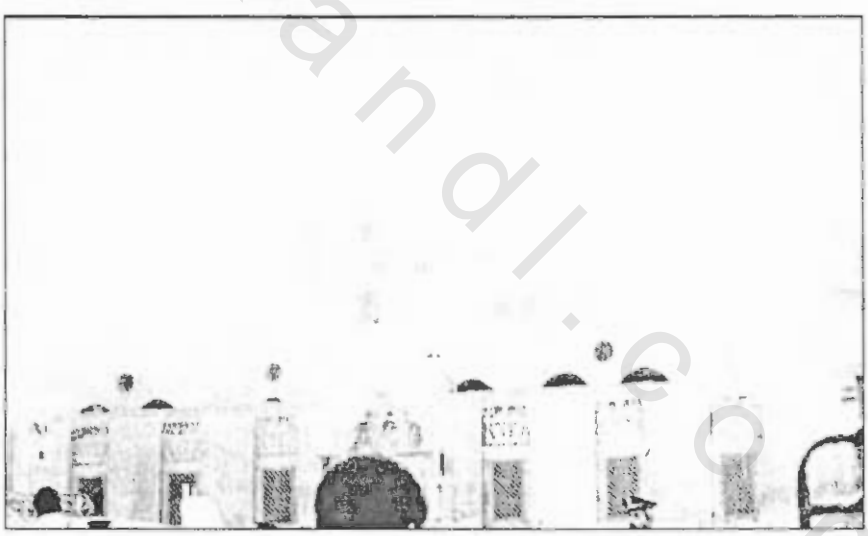

obeikandl.com

نصوص محمد بك أبي الذهب نص علي تركيبة رخامية تعلو القبر هكذا:

هـــذا مقـــام عزيـــز مصر أميرهـــا
أعنـــي أبـــا الـــذهب الـــذي في عصره
تجـــزي عـــلي طـــول المـــدي صـــدقاته
فســـحائب الرحمـــات يصـــحبها الـــرضي
والحـــور في المـــأوي لـــه قـــد أرخـــت
عـــين الأكـــابر ذي العـــلا والســـؤدد
كانـــت لـــه الأقطـــار في طـــوع اليـــد
بـــدروس علـــم أو عـــمارة مســـجد
تهمـــي عليـــه في الســـماء وفي الغـــد
(دار الكرامة مسكنا لمحمد) 1188

ويمكن توضيح ذلك بحساب الجمل:

دار				الكرامة							مسكنا						محمد					المجموع
ر	ا	د	ك	ر	ا	م	د	ا	ك	ر	م	س	ك	ن	ا	ن	م	ح	د	ك		
200	1	4	20	200	1	40	400	1	20	200	40	60	20	50	1	30	40	8	40	4		
205			690						171						122						1188	

في النص تأريخ لوفاة المنشئ وإشارة لدوره في البناء والمعمار، فله مجموعته المعمارية بالأزهر التي تشتمل علي (مدرسة وسبيل، وكتاب، وتكية ومدفن، كما تشير إلي دوره في إعمار وتجديد مساجد أخرى في عصره ثلاثة نصوص أخري من

نفس المجموعة تختلف في النظم ، والتعبير ، وبحساب الجمل تشير لنفس التاريخ ١١٨٨هـ.

النص الأول: على شباك السبيل

رد سبيلاً محمد يا منيرا
لأمير اللواء جنة مصر
راق حسنا وحقه التوفيق
أرخته (هذا السبيل الرحيق)

النص الثاني: علي شباك السبيل

خير السبيل محمد نادي لواء
النصر بالبشرا له وعلي سواه
استوجب التفضيلا أرخ
(سكلت من النجاة سبيلا)

النص الثالث: علي مدخل بيت الصلاة في المسجد

أمـــير اللـــواء أنشـــأت لله مســـجدا ..
لـــك الفـــوز فيـــه بـــالثواب مـــؤرخ..
عليـــه بهـــاء العـــز جـــل الـــذي وهـــب
لقـــد جـــاز الطـــاف القبـــول أبـــو الـــذهب.

ويعزي انتشار الكتابات علي واجهات العمائر العثمانية إلى أنه في القرن السادس عشر تحذف الشعارات المملوكية ، أو ما يسمي: (بالرنوك المملوكية) ، وهي رموز تصويرية دالة علي وظيفة صاحب المنشأة وغالبا ما كانت ملونة وتحمل علامة الكأس، أو الدواة ، أو ما دل علي الوظيفة ؛حيث قام العثمانيون بحملة لإبادة كل الرسوم والتماثيل ، عندئذ حل محل الشارات المتنوعة عبارات دينية، واستنادًا إلى هذا الرأي يمكن أن نزعم أن الأشعار بحساب الجمل كانت البديل المقنع على المنشآت العثمانية،لكونها تحمل قيمة جمالية، والغرض الدعائي المطلوب.

◆ ◆ ◆

٥

الزجل والأشعار على سبيل

يوسف أغا قزلار ١٠٨٨ هـ

أمر بإنشاء ذا المحل العظيم ... فإلي جنبه أقيم سبيل
وكذا فوقه بناية كتاب ... يوسف أغا الذي أراد به الخير
وبإتمام الوكالة أضحي حسن ... وضع المعماري يكتب عنه
فيه إحياء كل حسن قديم ... سار في مائه شفاء العليل
وخصه لكل طفل يتيم ... فلازال في هنا ونعيم
اسمه بالثناء التوسيم ... بالحجا (بنايه عظيم)

وبالوقوف علي هذا النص المنقوش أعلى عتب المدخل نلحظ فيه وصفًا معماريًا للسبيل، وإشارة لمكوناته، فهو سبيل عام لسقاية المارة، يعلوه كتاب لتعليم الأيتام فيما يعرف بمكتب السبيل ويشير النص الشعري إلى أن السبيل ، والكتاب ملحق بمنشأة أخرى وهي الوكالة التي أنشأها يوسف أغا وملحق بها هذا السبيل، كما نلمح ركاكة العبارات، وهي صفة ظهرت في أشعار تلك الفترة ، وكذلك دخول بعض الألفاظ التركية مثل كلمة (أغا) ومعناها :الكبير ، أو القائد ، أو الخادم الذي يؤذن له بدخول غرف النساء.

بنايه					عظيم				المجموع
ب	ن	ا	ى	هـ	ع	ظ	ي	م	
٢	٥٠	١	١٠	٥	٧٠	٩٠٠	١٠	٤٠	
٦٨					١٠٢٠				١٠٨٨

نص آخر علي سبيل علي كتخدا ١٢١٢ هـ

لكتخدا جاويشان جاه وقدر رفعته
أمير لوجه الله أبذل جهده
فجاء بحمد الله أبذل جهده
فجاء بحمد الله أعزب مورد
له العزو الإقبال والسعد أرخوا
بشيخ البلد إبراهيم بك خليل
وأجري سبيل حاز كل جميل
علي الرغم من واشي وحاسد وفضول
سبيل علي فاز خير سبيل.

نلحظ في البيت الأول لفظ (كتخدا جاويشان) ،والجاويش :هو مناد عسكري يحمل الرسائل ، ويعلن عن المواكب الرسمية قبل مسيرتها ،وجمعت الكلمة جمعًا فارسيا بإضافة الألف والنون، وكتخدا جاويشان تعني : رئيس فرقة الجاويشية، واستدل علي تاريخ المنشأة من النص، كما دل البيت الثاني علي فتن ووشايات حدثت لصاحب المنشأة؛ حيث كان العهدالعثماني لا يخلو من صراعات ووشايات بين الأوجاقات، والفرق العثمانية المتناحرة.

نص آخر علي سبيل السلطان محمود ١١٦٤ هـ

وجد علي عتب باب الدخول للسبيل في ثلاثةأسطر، وأربعة بحور كتابية، وهونص رشيق يشيد بصاحب المنشأة:

هـــذا ســـبيل قـــد بـــدا
برســـم ســـلطان الـــورا
وقـــــد أتي تـــــاريخ
بالحســـن قـــد تفـــردا
محمـــود خـــان المفتـــدي
في ضـــمن بيـــت شـــيدا
أنشـــأه بشـــير أغـــا
لازال مـــن رب الســـما
هـــذا ســـبيل مـــاؤه
دار الســـعادة والنـــدا
مؤيـــدا مظفـــرا
نيـــل حـــلا يجلـــو الصـــدا

ولم تقتصر الأبيات الشعرية التي تتصدر واجهات العمائر العثمانية علي اللغة العربية فقط،بل أحيانًا صيغت بعبارات تركية ، ومنها نص علي واجهة السبيل الملحق بمسجد سليمان أغاالسلحدار ١٢٢٥ هـ

◆ ◆ ◆

٦

أشعار على قبر

جعفر آغا بن سعيد آغا

السيرة الذاتية

الاسم : جعفر آغا بن سعيد آغا

تاريخ الوفاة : (1281)هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

ضريح قد تضمن خير شهم ... قضى نحبا فجر العير زاخر

دعاه الحق أن: أقبل علينا ... فلبى مسرعا وأتاه شاكر

وفي حسن الختام حباه فضلاً وكان لجعفر أرختُ غافر

(غافر) حسب تاريخ الجُمّل

الغين	الراء	الفاء	الألف	المجموع
١٠٠٠	٢٠٠	٨٠	١	١٢٨١

◆ ◆ ◆

obeikandl.com

٧

أشعار على
ضريح كامل الحفار

السيرة الذاتية

الاسم : كامل الحفار

تاريخ الوفاة : ١٣٦٤هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

موجز السيرة

أيا سحب الرضا حيي ضريحًا توارى البدر فيه وهو كامل

همام من بني الحفار ندب ... كريم الأصل ممدوح الشمائل
فلبى فجأة ليبيت ضيفًا ... على من جوده للخلق شامل
فنادى العفو يا رضوان أرخ ... سيعلو بالجنان الشيخ كامل

تاريخ وفاته حسب حساب الجمل

	سعفو				بتجان						نسخ						كامل				
	س	ى	ع	ن	و	ب	ا	ن	ج	ن	ا	ن	ا	ن	س	ى	خ	ك	ا	م	ل
المجموع	60	10	70	30	6	2	1	50	3	50	1	50	1	30	300	10	600	20	1	40	30
1345																					

١٧٦ + ١٣٧ + ٩٤١ + ٩١ = ١٣٤٥

٨

أشعار على ضريح

الحبر الهمام علاء الدين

السيرة الذاتية

الاسم : علاء الدين

تاريخ الوفاة : ١١ شوال١٣٠٦هـ

مكان الوفاة :دمشق

الجنسية:سوري

شعره على قبره

زر ضريح الحبر الهمام علاء الد ... دين تظفر بنيل أقصى المرام

فهو من بيت أشرف الرسل طه ... فعليه والآل أزكى السلام

obeikandl.com

قـد قضى نحبـه فحـل بـأبهى ... روضـة في جـوار قـوم كـرام
قـدّس الله روحـه وحبـاه ... مـن جنـان الفـردوس أعـلى مقـام
قـد دُعـي للقـا فلبـى مجيبًـا ... أرخـوا (يـا فـوزي بحسـن الختـام)

تاريخ وفاته حسب حساب الجمل

يا فوزي								بحسن					الختام						
ي	ا	ف	و	ز	ي	ب	ح	س	ن	ا	ل	خ	ت	ا	م
١٠	١	٨٠	٦	٧	١٠	٢	٨	٦٠	٥٠	١	٣٠	٦٠٠	٥٠٠	١	٤٠
١١٤						١٢٠				١٠٧٢					

إذًا المجموع : ١١٤ + ١٢٠ + ١٠٧٢ = ١٣٠٦ .

◆◆◆

obeikandl.com

القرآن وحساب الجمل

مسجد سارية الجبل

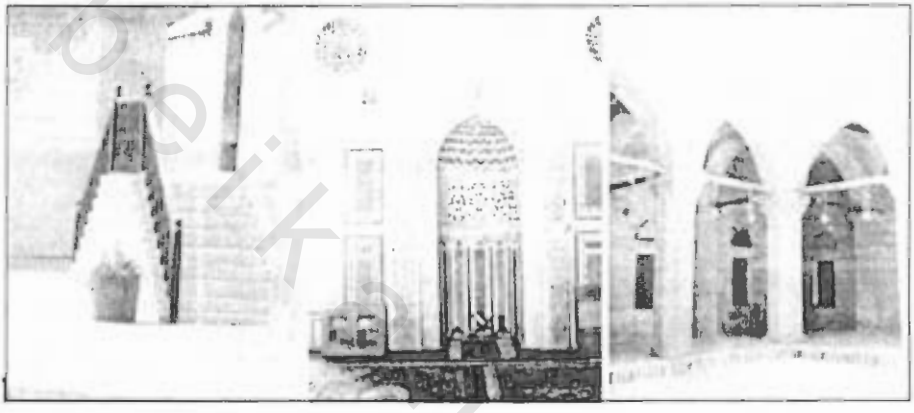

نص هام من مسجد (سارية الجبل) بقلعة صلاح الدين الذي أنشأه السلطان سليمان بن سليم خان ليخص بهذا المسجد جنود الإنكشارية في القلعة، وقد أرخ هذا المسجد عن طريق نص يوجد علي مدخل بيت الصلاة نصه:

سليمان باشا اللهم اجعله من الفائزين

مسجدًا لوجه الله الملك المعين

طلبًا لمرضاة رب العالمين

ليعبدوا فيه عباد الله وكان تاريخه

(فاركعوا لله مع الراكعين)

بملاحظة هذا النص نجد استخدام الكاتب ما يشبه نظم المقامة في العبارات الأولي ينهيها بالآية القرآنية ﴿وَٱرۡكَعُواْ مَعَ ٱلرَّٰكِعِينَ﴾ والتي إذا طبق عليها حساب الجمل نجد أن تاريخ المسجد ٩٣٥ هـ حيث كان سليمان باشا واليًا علي مصر في هذه الفترة.

وهو استخدام ذكي للآية القرآنية للتبرك بها علي بيت الصلاة ،وتأريخ المسجد ، وعلامة علي التمكن من استخدام هذا الفن.

المؤرخون وحساب الجمل:

ويعرض لنا عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المولود بالقاهرة (١٢) سنة ١١٦٧ ه، ١٧٥٤ م في كتابه :(عجائب الآثار في التراجم والأخبار) العديد من نصوص حساب التواريخ في سياق رصده لأحداث عصره فذكر العديد من النصوص الشعرية المؤرخة لبعض الأحداث تميزت بالبراعة في النظم، وروح الفكاهة في بعض الأحيان ،واستخدام حساب الجمل في تأريخ الحدث، بل وأورد الجبرتي ذكر من برعوا في الكتابة علي هذا النسق ومنهم:

قاسم بن عطاء الله المصري:

الملقب : بالأديب والمولود بمصر والمتوفي ١٢٠٤ ه وذكر عنه الجبرتي ما نصه: (قرأ في الفنون علي بعض أهل عصره وحفظ الملحة ، والألفية وغيرها واشتهر بفن الأدب والتوشيح والزجل، وأما في فن التأريخ، ويقصد حساب الجمل فإليه المنتهي مع السلاسلة والتناسب وعدم التكلف فيه (ونلحظ أن الجبرتي قد ذكر فن الزجل كفن معروف في تلك الفترة، وذكر الشعر بالتواريخ وشرط نظمها ، وهو السلاسة والتناسب ، وعدم التكلف، ويكمل الجبرتي حديثه عن عطاء الله فيقول :(وكان الشيخ السيد العيد روسي رحمه الله تعالي يتعجب من ابن عطاء الله فيقول: هو ممن

يلقنه جني ومن نوادره العجيبة هذان البيتان في تاريخ العام الجديد ، وهما يشتملان علي ستة وثلاثين تاريخاً وهما:

حارست عام اللقا ينجيك لي ملكًا

نلقي جمال طويل العمر صائنه

زانت معاليك جري العلم فيك جيلي

يجلو صداك تري في العز نجل علي

وألحق الجبرتي نصوصه بجداول وضعها ابن عطاء الله لحروف أبياته بمثابة الألغاز تدل علي تمكنه من كتابة الشعر بحساب الجمل، ويستمر الجبرتي في سرد سيرته فيقول:

ولقاسم بن عطاء الله مدائح ، وموشحات ، وأزجال ، وتواريخ لا تحصي ، ولا تسبر ولا تعد ولا تستقصي، وتوفي في يوم الجمعة خامس شوال سنة أربعمائة وألف وأرخ وفاته الشيخ عبد الرحمن البشبيشي -رحمه الله تعالي بقوله:

درنظمي أرخوه قاسم في الخلد يرحل

الشيخ حسن البدري الحجازي:

ورد ذكره في سياق أحداث الجبرتي سنة ١١٠٨ هـ برع في نظم القصائد بنظام التواريخ، وقد نظم قصيدة يصف فيها حادثة اليهودي : (ياسف حطبا) الذي كان ملتزمًا بدار الضرب في دولة علي باشا ، وبالغ في جمع الضرائب من الأهالي فثار عليه العامة ، والأمراء ، وأجبروا الباشا علي تسليمه فجروه ، وقتلوه ، وجمعوا حطبًا وأحرقوه. وللشيخ حسن البدير في ذلك قوله:

بمصر حل يهودي

فظ غليظ عنيف

سوء كريه لتاه

...

يابئس ذاك اليهودي

يابئس ما قدجناه

يانعم قوما عليه

غاروا وحلوا عراه

....إلخ

الأبيات تحمل التصريح بتاريخ الحدث، وهو (١٣) رمضان ١١٠٨ هـ. ومكان في القلعة، وبحساب الجمل بعد كلمة (مؤرخ) في البيت رقم ١٧، والأسلوب يتارب إلي حد كبير فن الزجل في بعض ألفاظه، وأسلوب الكاريكاتير الساخر في تناول الحدث، كما دل علي التمكن من القوافي وأورد بعض الكلمات تدخل في مصاف العامية، وذكر الجبرتي العديد من أدباء عصره ممن برعوا في النظم بهذه الطريقة ومنهم:

- عبد الرحمن بن علي بن سالم ١١٤٣ هـ.
- محمد بن رضوان السيوطي ١١٧٩ هـ.
- الشيخ عبد الرحمن البشبيشي ١٢٠٤ هـ.

◆◆◆

obeikandl.com